دقائق التفسير

$ بسم ا الرحمن الرحيم $ سورة غافر $ فصل $ قوله تعالى ! ! $ سئل شيخ الإسلام فقيل له .

قوله إذا جف القلم بما هو كائن فما معنى قوله ! ! وإن كان الدعاء أيضا مما هو كائن فما فائدة الأمر به ولا بد من وقوعه .

فيقال الدعاء في اقتضائه الإجابة كسائر الأعمال الصالحة في اقتضائها الإثابة وكسائر الأسباب في اقتضائه المسببات ومن قال إن الدعاء علامة ودلالة محضة على حصول المطلوب المسؤول ليس بسبب أو هو عبادة محضة لا أثر له في حصول المطلوب وجودا ولا عدما بل ما يحصل بالدعاء يحصل بدونه فهما قولان ضعيفان فإن ا علق الإجابة به تعليق المسبب بالسبب كقوله ! ! وفي الصحيحين عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال .

ما من مسلم يدعو ا بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه بها إحدى خصال ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخر له من الخير مثلها وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها قالوا يا رسول ا إذا نكثر قال ا أكثر فعلق العطايا بالدعاء تعليق الوعد والجزاء بالعمل المأمور به وقال عمر بن الخطاب إني لا أحمل هم الإجابة وإنما أحمل هم الدعاء فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه وأمثال ذلك كثير .

وأيضا فالواقع المشهود يدل على ذلك وبينه كما يدل على ذلك مثله في سائر أسباب وقد أخبر سبحانه من ذلك ما أخبر به في مثل قوله ! ! وقوله تعالى